الرئاسى، مما يشاع عنه هواه بالممارسة فى أماكن لا تخطر على بال، مصعد يوقفه بين طابقين، داخل مقبرة أثرية، فى ذروة الاحتفالات التى تقام لضيوف عرب أو أجانب، تتقدم فى الزحام، تتوقف أمامه، تتخذ طريقها إليه بخفة ومهارة، أما أشد ما يثيره فأثناء الطيران، خاصة رحلات الشرق الأقصى عند عبور المنطقة الواقعة بين الساحل العربى والشاطىء الهندى، مجرد اقترابه من شبه القارة يؤجج رغبته، تمامًا مثل ذكر الكاريبى وسائر ما يمت إليه.

كلام لا أول له ولا آخر، لا يدرى الصحيح منه، لكن.. المؤكد أن الجلاديوس تمكنت وأوثقت، وضعت يدها على مكمن مجهول لدى كل من عرفهن، خاصة هذه الثكلى المرورة، القابعة فى وحدتها، المستدعية أطياف ابنتها الراحلة، يتداخل الحقيقى بالمتوهم، لها سرحات، خلالها تتحول عيناها إلى نفقين معتمين، لكنها تتطلع الآن مترقبة، متلهفة، متوقعة أى إشارة.

يقول إن رؤياها فى حد ذاتها بشرى وخير عميم، لتهدأ وليطمئن فؤادها، القماش الأخضر الذى حيرها رمز لباس أهل الجنة، إنها فى النعيم، أما ضيقها البادى فلأنها لم تتصل بأمها الحبيبة منذ زمن.

«لك وحشة عندها يا سيدتى..»

بسطت يديها، كيف؟ أى طريق يمكن أن تقطعه إليها؟ لو الأمر بيدها، قال متأثرًا إن ذلك ممكن، سيرجو الشيخ إيجاد وسيلة ما بحيث تتردد على أحلامها بانتظام.

«ممكن..»